ذِكْرُ إِسْلاَمِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ[1]، رَضِيَ الله عَنْهُ

إسلام عمر بن الخطاب

قال ابن إسحاق: ولمَّا قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريشٍ وَلَمْ يدركوا ما طَلَبُوا من أصحابِ رَسُولِ الله ﷺ وردَّهم النجاشي بما يَكْرَهُون، وَأَسْلَمَ عُمَرُ بن الخطاب، وكان رَجُلاً ذا شكيمةٍ لا يُرَامُ ما وراء ظَهْره، امتنع به أصحابُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ وبحمزةَ حتى عَازُّوا[2] قريشاً، وكان عبد الله بن مسعود يَقُولُ: ما كُنَّا نَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ نصَلِّي عند الكعبةِ حتى أسلم عُمَرُ، فلما أسلم عمر قاتل قريشاً حتى صلَّىٰ عند الكعبة وَصَلَّيْنَا معه، وَكَانَ إسلامُ عمر بعد خروجِ مَنْ خَرَجَ من أصحابِ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ إلى الحبشة [٢٣١].

المسلمون يعتزون بإسلام عمر

قال البكائي: قال: حدثني مِسْعَرُ بن كِدام، عن سَعْد بن إبراهيم، قال: قال عبد الله بن مسعود: إنَّ إسلامَ عمر (٦٦/أ) كان فتحاً، وإنَّ هِجْرَتَهُ كانت نصراً، وإن إمارتَهُ كانت رحمةً، ولقد كُنَّا ما نُصلِّي عند الكعبةِ حتى أسلم عُمَرُ، فلما أسلم قَاتَل قريشاً حتى صلى عند الكعبةِ وَصَلَّيْنَا معه [٢٣٢].

= إسحاق به.

[٢٣١] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٩٩) عن ابن إسحاق به.

[٢٣٢] رجاله ثقات لكنه منقطع. سعد بن إبراهيم لم يدرك عبد الله بن مسعود ومن هذا الطريق ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٩٩).

ولهذا الأثر شواهد. فأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٠٤) من طريق إسماعيل بن أبي =

---

(١) الرياض المستطابة ١٤٧، التاريخ لابن معين ٢/ ٤١، العبر ٥٢٦، الكاشف ٣٠٩، تفسير الطبري ١١/ ١٣٢٦٤، تاريخ جرجان ٧٣٠، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٣٨، الرياض النضرة ٢/ ٨٥، الزهد لوكيع ٣، التحفة اللطيفة ٣/ ٣٢٦، تقريب التهذيب ٢/ ٥٤، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٩٧، الأعلام ٥/ ٤٥، طبقات علماء إفريقيا وتونس ٣٣٩، التاريخ الصغير ٥/ ٢٣٦، الاستبصار ٣٩١، التاريخ الكبير ٦/ ١٣٨، تاريخ الإسلام ٢/ ١٠٢، ٣/ ٤١٨، طبقات الحفاظ ٦٥٨، صفة الصفوة ١/ ٢٦٨، غاية النهاية ١/ ٥٩١، حلية الأولياء ١/ ٣٨، ٥٥، الطبقات الكبرى ٩/ ١٤١، بقي بن مخلد ١١، التمييز والفصل ٥١، التبصرة والتذكرة ١/ ٢٣، التعديل والجرح ١٠٢٤، أسد الغابة ت (٣٨٣٠)، الاستيعاب ت (١٨٩٩).

(٢) عازُّوا قريشاً، أي: غلبوهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] الآية. قالوا معناه: غلبني.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أمه أم عبد الله بنت أبي حَثْمة، قالت: والله إنا لنترحَّل إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا، إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف عليَّ، وهو على شركه، قالت: وكنا نَلْقَى منه البلاء أذىً لنا وشدَّةً علينا، قالت: فقال: إنَّه الإنْطِلاَقُ يا أمَّ عبد الله، قالت: فقلت: نعم والله، لنخرجَنَّ في أَرْضِ الله، آذيتمونا وَقَهَرْتُمُونَا، حتى يجعلُ الله لنا مَخْرجاً، قالت: فقال: صَحِبَكم الله، ورأيتُ له رِقَّةً لم أَكُنْ أراها، ثم انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ ـ فيما أرى ـ خُرُوجُنَا، قالت: فجاء عَامِرُ بحاجتِهِ تِلك، فقلتُ له: يا أبا عبد الله لو رَأَيْتَ عمر آنفاً ورقَّتَهُ وحزنه علينا، قال: أَطَمِعْتِ في إسْلاَمِهِ؟ قالت: قلت: نعم، قال: فلا يُسْلِمُ الذي رأيتِ حتى يُسْلِمُ حِمَارُ الخطابِ، قالت: يأساً منه لما كان يرى مِنْ غِلْظته وقَسْوته عن الإسلام [٢٣٣].

سبب إسلام عمر

قال ابن إسحاق: وكان إسلامُ عُمر ـ فيما بلغني ـ أَنَّ أُخْتَهُ فاطمة بِنْتَ الخطاب ـ وكانت عند سعيدِ بْنِ زَيْد بن عَمْرو بن نفيل، وكانت قد أسلمتْ وَأَسْلَمَ بعلها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بإسلامِهِمَا مِنْ عمر، وكان نُعَيْم بن عبد الله النَّحَّام ـ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ من بني عدي بن كعب ـ قَدْ أَسْلَمَ وَكَانَ أيضاً يستخفي بإسْلاَمِهِ فَرَقاً مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانَ خَبَّابُ بن الأرتّ يَخْتَلِفُ إلى فاطمة بنت الخطاب يُقْرئها القرآنَ، فَخَرَجَ عُمَرُ يوماً متوشِّحاً بسيفِهِ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ورهطاً مِنْ أصحابه قد ذكروا له أنهم قدِ اجْتَمَعُوا في بَيْتٍ عند الصفا، وهم قريبٌ من أربعين من بين رجالٍ ونساءٍ، وَمَعَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ عَمُّه حمزةُ بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجالٍ من المسلمين ـ رضي الله عنهم ـ، ممن كَانَ أقامَ مَعَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ بمكَّةَ ولم يخرجْ فيمن خَرَجَ إلى أرضِ الحَبَشَةِ، فَلَقِيَهُ نُعَيْم بن عبد الله، فقال له: أَيْنَ تُرِيدُ يا عمر؟ فقال: أُرِيدُ محمداً هذا الصابىءُ الذي فَرَّق أمْرَ قريشٍ وسَفَّه أحلامَهَا وَعَابَ دِينها وَسَبَّ آلهتها ـ فَأَقْتُلُهُ،

= خالد عن قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال: ما زلنا أعزة حتى أسلم عمر ومن هذا الوجه أخرجه البخاري (٧/ ٣٩٦) كتاب الفضائل: باب مناقب عمر بن الخطاب حديث (٣٦٨٤) وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٩).

[٢٣٣] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٢١) من طريق ابن إسحاق به. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٠٠) من طريق ابن إسحاق.

وقال: هذا يرد قول من زعم أنه كان تمام الأربعين من المسلمين فإن المهاجرين إلى الحبشة كانوا فوق الثمانين اللهم إلا أن يقال أنه كان تمام الأربعين بعد خروج المهاجرين. وينظر «المصباح المضيء» (١/ ٤٤ ـ ٤٥).

فقال له نعيم: والله لقد غَرَّتْكَ نَفسُكَ مِنْ نَفْسِكَ يا عمر، أَتَرَىٰ بني عبد مَنَافٍ تَارِكِيكَ تَمْشِي عَلَىٰ الأرضِ وقد قَتَلْتَ محمداً، أفلا تَرْجِعُ إِلى أهلِ بَيْتِكَ فَتُقِيم أمرَهم!!! قال: وأيُّ أهلِ بيتي؟ قال: خَتَنُكَ وابنُ عَمِّك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختُك فاطمةُ بنت الخطاب، فقد والله أَسلَمَا وتَابعاً محمداً على دِينِهِ، فعليك بِهِمَا، قال (٦٦/ ب): فَرَجَعَ عمر عامداً إلى أُخْتِهِ وختَنَه، وعندهما خَبَّاب بن الأرت معه صحيفة فيها طهٰ يُقْرِئُهُمَا إياها، فلمَّا سَمِعُوا حِس عمر تَغَيَّب خَبَّاب في مُخْدَع[1] لهم أو في بعض البيتِ، وَأَخَذَتْ فاطمةُ بِنْتُ الخطاب الصَّحيفةَ فَجَعَلَتَهَا تَحْتَ فَخْذِهَا، وَقَدْ سَمِعَ عمرُ حين دَنَا إلى البيتِ قِرَاءةَ خَبَّاب عليهما، فَلَما دَخَلَ قال: ما هذه الْهَيْنَمَةُ[2] التي سَمِعْتُ؟ قالا له: ما سَمِعْتَ شيئاً، قال: بلى والله، لقد أُخْبِرْتُ أَنَّكُمَا تابعتما محمداً على دِينِهِ، وبَطَشَ بِخَتَنِهِ سعيد بن زيد، فَقَامَتْ إليه أختُهُ فاطمةُ بِنْتُ الخطابِ لتَكُفَّه عن زَوْجِهَا، فَضَرَبَهَا فَشَجَّها، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلك قَالَتْ لَهُ أختُهُ وخَتَنُهُ: نعم، قد أَسْلَمْنَا وآمنا بالله وَرَسُولِهِ، فَاصْنَعْ ما بدا لك، فلمَّا رَأَىٰ عُمَرُ ما بأُخْتِهِ من الدم، نَدِمَ على ما صَنَعَ، فارْعَوى[3]، وقال لأختِهِ: أَعْطِيني هذه الصحيفة التي سَمِعْتُكُمْ تَقْرَؤُنَ آنفاً؛ أَنْظُرُ ما هذا الذي جَاءَ به محمدٌ، وكان عمر كاتباً، فلمَّا قال ذلك قالتْ له أختُهُ: إنَّا نَخْشَاكَ عليها، قال: لاَ تَخَافِي، وَحَلَفَ لها بآلهتِهِ لَيَرُدَّنَّها إذَا قَرَأَهَا إليها، فلمَّا قال ذلك طمعت في إسلامِهِ، فقالتْ له: يا أخي، إنك نَجَسٌ عَلَىٰ شِرْكِكَ، وإنه لا يَمَسُّهَا إلا الطاهرُ، فَقَامَ عُمَرُ فاغْتَسَلَ، فأعطته الصحيفةَ وفيها «طه» فَقَرَأَها، فلما قَرَأَ منها صَدْراً قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!! فَلمَّا سَمِعَ ذلك خَبَّابٌ خَرَجَ إليه؛ فقال له: يا عمرُ، والله إني لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الله قد خَصَّكَ بِدَعْوَةِ نبيِّهِ، فإني سمعتُهُ أَمْسَ وهو يقولُ: «اللَّهُمَّ أَيِّدِ الإِسْلاَمَ بأبي الحكم بن هشام أو بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» فالله الله يا عمر، فقال له عِنْدَ ذلك عُمَرُ: فدُلَّني يَا خَبَّابُ على محمدٍ حتى آتيه فَأُسْلِمَ، فَقَال له خباب: هو في بَيْتٍ عند الصفا معه فيه نَفَرٌ من أصحابِهِ، فأخذ عمرُ سَيْفَهُ فتوشَّحَهُ، ثم عَمَدَ إلى رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ وأصحابه، فَضَرَب عليهم البابَ، فلمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قام رَجُلٌ من أصحابِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فَنَظَرَ من خَلَلِ البابِ فرآه متوشّحاً السيفَ، فَرَجَعَ إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ وهو فَزِعٌ، فقال: يا رَسُولَ اللهِ، هذا عمرُ بْنُ الخطابِ مُتَوَشِّحاً السيفَ، فقال حمزةُ بن عبد المطلب: فأْذَنْ له، فَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ خيراً بذلناه له، وإنْ كان يُرِيدُ شرًّا قَتَلْنَاهُ بسيفِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «ائْذَنْ لَهُ» فَأَذِنَ له الرجلُ،

---

(١) المخدع عندهم: البيت يكون في جوف البيت يشبه البهو الذي يصنعه الناس في أوساط المجالس.

(٢) الهَيْنَمَةُ: صوت وكلام لا يفهم.

(٣) فارعوى، أي: رجع، يقال: ارعويت عن الشيء: إذا رجعت عنه وازدجرت.

وَنَهَض إليه رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ حتى لقيه بالحجرةِ، فَأَخَذَ بحُجْزَته، أو بمجمعِ رِدَائِهِ، ثم جَبَذَهُ جَبْذَةً شديدةً، وقال: «مَا جَاءَ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللهِ مَا أَرَى أَنْ تَنْتَهِيَ حَتَّى يُنْزِلَ الله بِك قَارِعَةً» فقال عمر: يَا رَسُولَ الله، جئتُكَ لأؤمنَ باللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِمَا جَاءَ من عند الله، قال: فَكَبَّرَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ تكبيرةً عَرَفَ أَهلُ البيتِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ أَنَّ عمر قد أَسْلَم، فتفرق (٦٧/أ) أصحابُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ من مكانهم وقَدْ عَزُّوا في أنفسهم حين أسلم عُمَرُ مَعَ إِسْلاَمِ حَمْزَةَ، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ـ ﷺ ـ، وينتصفون بهما من عدوهم، فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب حين أسلم [٢٣٤].

رواية أخرى في سبب إسلام عمر

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكيُّ، عن أصحابه عطاء ومجاهد، أو عمن روى ذلك، أن إسلام عمر ـ فيما تحدثوا به عنه ـ أنه كَانَ يَقُول: كُنتُ لِلإِسْلاَمِ مُبَاعداً، وكنت صاحب خَمْرٍ في الجاهلية أُحِبُّها وأَشْرَبُهَا، وكان لنا مَجْلِسٌ يجتمع فيه رِجَالٌ مِنْ قريشٍ بالْحَزوَرَةِ[1] عند دور آلِ عُمَر بن عَبْد بنِ عمران المخزومي، قال: فخرجتُ لَيْلَةً أريدُ جلسائي أولئكَ فِي مجلسِهِمْ ذلك، قال: فجئتهم، فلم أجدْ فيه منهُمْ أحداً، قال: فقلتُ: لو أني جئت فلاناً الخمارَ، وكان بمكة يبيعُ الخمرَ، لعلي أجدُ عنده خمراً فأشرَبَ منها، قال: فخرجتُ فجئته، فَلَمْ أَجِدْهُ، قال: فقلت: لو أني جئت الكعبة فطُفْتَ بها سَبْعاً أو سبعين، قال: فجئت المسجد أريد أن أطوفَ بالكعبةِ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ قائمٌ يصلي، وكانَ إِذَا صَلَّى استقبل الشَّأم وجعلَ الكعبةَ بينه وبينَ الشأمِ، وكان

---

[٢٣٤] ذكره الحافظ ابن كثير بطوله في «البداية والنهاية» (٣/ ١٠٠ ـ ١٠١) نقلاً عن ابن إسحاق. وذكره أيضاً ابن حُديدة في «المصباح المضيء» (١/ ٤٥ ـ ٤٨).

ولهذه القصة شواهد

فأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢١٩) من طريق القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك بنحو قصة محمد بن إسحاق، والحديث ذكره الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٢٨١) وعزاه لأبي يعلى. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦٥) مختصراً وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه القاسم بن عثمان البصري وهو ضعيف.

وله شاهد أيضاً من حديث أسلم مولى عمر. أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٩) والبزار كما في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦٥ ـ ٦٦) وابن الأثير (٤/ ١٤٠ ـ ١٤١) من طريق أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أسلم به. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦٦ ـ ٦٧) وقال: رواه البزار وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

---

(١) الحَزْوَرَةُ: موضع، والحَزْوَرَةُ بالتخفيف فيه أشهر، هكذا قال الخشني.

مُصَلاَّهُ بين الركنين: الركنِ الأسودِ والركنِ اليماني، قال: فقلت حين رأيته: واللهِ لو أني استمعت من محمد الليلةَ حتَّى أسمَع ما يقول فقلت: لئن دنوتُ منه أستمعُ منه لأرَوِّعَنَّه، فجئتُ مِنْ قِبَلِ الحَجَرِ فدخلتُ تحتَ ثِيَابِهَا، فجعلتُ أمشي رُوَيْداً ورسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ قائمٌ يُصَلِّي يَقْرأُ الْقُرآنَ، حَتَّى قمتُ في قبلته مستقبله مَا بَيني وبَيْنَهُ إلاَّ ثِيَابُ الكَعْبَةِ، قال: فلما سمعتُ القُرْآنَ رَقَّ له قَلْبِي، فَبكيتُ ودخلني الإِسْلاَمُ، فلم أَزَلْ قَائِماً في مكاني ذلك حتى قَضي رسولُ الله ـ ﷺ ـ صَلاتَهُ، ثُمَّ ا نصرف، وكان إذا انصرف خَرَجَ عَلَى دارِ ابن أبي حُسَين، وكانت طريقه، حتى يَجْزَعَ الْمَسْعَى[1]، ثم يَسْلُكُ بين دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أزهر بن عَبْد عَوْف الزُّهْري، ثم عَلَى دَارَ الأخنس بن شَرِيق، حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ، وَكَانَ مَسْكَنُهُ ـ ﷺ ـ في الدَّارِ الرَّقْطَاء[2] التي كانتْ بيدي معاوية بن أبي سفيان، قال عمر رضي الله عنه: فتبعتُهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ بين دارِ عَبَّاسٍ ودَارِ ابن أزهر أدركته، فلما سمع رسولُ الله ـ ﷺ ـ حسِّي عَرَفَنِي، فظن رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ أَنِي إنما اتبعتُه لأؤذيه، فَنَهَمَني[3] ثم قال: «مَا جَاءَ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ هٰذِه السَّاعة» قال: قُلْتُ: جئت لأؤمن باللهِ وَبِرَسُولِه وبما جَاءَ مِنْ عِنْدِ الله، قال: فَحَمَدَ الله رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ، ثم قال: «قَدْ هَدَاكَ الله يَا عُمَرُ» ثم مَسَحَ صَدْرِي، ودعا لي بِالثَّبَاتِ، ثم انصرفتُ عن رسول الله ـ ﷺ ـ؛ ودخل رسول الله ـ ﷺ ـ بيته.

قال ابن إسحاق: والله أعلم أي ذلك (٦٧/ب) كان [٢٣٥].

عمر يذيع إسلامه في قريش

قال ابن إسحاق: وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: لما أسلم أبي عُمَرُ قال: أيُّ قريشٍ أَنْقَلُ للحديث؟ قال: قيل له: جميل بن مَعْمر الْجُمَحي، قَالَ: فَغَدَا عليه، قال عبد الله بن عمر: وغدوت أَتْبعُ أَثَرَه وأنظر ما يفعلُ، وَأَنَا غُلاَمٌ أعقل كُلَّ ما رأيت؛ حتى جاءه، فقال له: أعلمتَ يا جميلُ أني قد أسلمتُ ودخلتُ في دين محمد؟ قال: فواللهِ ما راجعه حتى قام يجر رِدَاءه، واتَّبَعه عمر، واتبعتُ أَبِي، حتى إِذَا قَامَ على

---

[٢٣٥] إسناده ضعيف لإرساله. عطاء ومجاهد لم يدركا القصة. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٠١ ـ ١٠٢). وينظر «المصباح المضيء» (١/ ٤٩ ـ ٥٠).

---

(١) حتى يجزع المسعى، أي: يقطعه، تقول جزعت الواديْ: إذا قطعته.

(٢) في الدار الرَّقطاء: أصل الرَّقطاء التي فيها ألوان وكذلك الأرقط.

(٣) فَنَهمَني، معناه: زجرني.

بَابِ المسجد صَرَخَ بأعلى صوته: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وهُمْ في أنديتهم حول بابِ الكعبةِ؛ ألا إنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَد صَبَأ، قال: ويقول عمر من خلفه: كَذَبَ، ولكني قد أسلمتُ وشَهِدْتُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه، وثاروا إليه، فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُءوسِهِمْ، قال: وطَلح[1] فقعد وقاموا على رأسه وهو يقولُ: افعلوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَحْلِفُ باللهِ أَنْ لَوْ قَدْ كُنَّا ثلاثمائة رجلٍ لتركناها لَكُمْ، أو لتركتموها لنا؛ قال: فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخٌ مِنْ قُرَيْشٍ عليه حُلَّةٌ حِبَرَةٌ[2] وقميصٌ مُوَشًّى حتى وقف عليهم، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: صَبَأَ عُمَرُ، فقال: فَمَه؟ رَجُلٌ اختَارَ لنفسه أمراً فماذا تريدون؟ أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا؟ خَلوا عَنِ الرَّجُلِ[3]؛ قال: فواللهِ لكأنما كَانُوا ثوباً كُشطَ عنه، قال: فقلتُ لأبي بعد أَنْ هَاجَرَ إِلَى المدينة: يا أَبَتِ، من الرَّجُلُ الَّذِي زجر القومَ عَنْكَ بمكَّةَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ وهُمْ يُقَاتِلُونَكَ؟ فقال: ذلكَ أَبِي بْنَيَّ الْعَاصِ بن وائلٍ السَّهْمِيُّ [٢٣٦].

قال ابن هشام: حدثني بعض أهل العلم أنه قال: يا أبت، مَنِ الرجل الذي زَجَر القوم عنك يومَ أَسْلَمْتَ وهم يقاتلونك جزاه الله خيراً؟ قال: يا بني، ذَاكَ العاصِ بن وائلٍ، لا جزاه الله خيراً.

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الرحمن بن الحرث، عن بعض آلِ عُمَرَ، أو بعض أهله، قال: قال عمر: لما أسلمتُ تلك الليلة تذكَّرْتُ أي أهل مَكَّة أشد لرسولِ الله ـ ﷺ ـ عداوةً حتى آتيه فَأُخْبِرَهُ أني قد أَسْلَمْتُ، قال: قلت: أبو جَهْل، وكان عمر لحَنْتَمَةَ بنت هِشام بن الْمُغيرةِ، قال: فَأَقْبَلْتُ حين أصبحتُ حَتَّى ضربت عليه بَابَهُ، قال: فخرج إِلَيَّ أَبُو جَهْلٍ، فقال: مَرْحَباً وأهلاً بابن أُخْتِي، مَا جَاء بِكَ؟ قال: قلت: جِئْتُ لِأخبرك أَنِّي قد

---

[٢٣٦] إسناده حسن. ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ١٤٢) وابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣) من طريق ابن إسحاق. وقال ابن كثير: وهذا إسناد جيد قوي وهو يدل على تأخر إسلام عمر لأن ابن عمر عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة وكانت أحد سنة ثلاث من الهجرة وقد كان مميزاً يوم أسلم أبوه فيكون إسلامه قبل الهجرة بنحو من أربع سنين وذلك بعد البعثة بنحو تسع سنين والله أعلم.

---

(١) طَلِحَ، معناه: أُعْيي، والبعير الطَّليح: هو ا لمُعْيي.

(٢) الحِبَرَةُ: ضرب من برود اليمن.

(٣) هكذا عن الرجل. لفظة «هكذا» ها هنا: اسم سُمِّي به الفعل، ومعناها: تَنَحَّوا، ولا يحتاج معها على هذا إلى زيادة خلوا.

آمنتُ بِاللهِ وبرسولِهِ محمدٍ، وصدَّقْتُ بما جاء به، قال: فَضَرَبَ البَابَ فِي وَجْهِي، وقال: قَبَّحَكَ الله، وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ [٢٣٧].

خَبَرُ الصَّحِيفَةِ

تآمر المشركين على بني هاشم

قال ابن إسحاق: فلما رأتْ قريشٌ أَنَّ أَصْحَابَ رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ قد نزلوا بَلداً أصابُوا به أَمْناً وقَرَاراً، وأَنَّ النَجَاشِيَّ قَدْ مَنَعَ مَنْ لجأ إليه منهم، وَأَنَّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ فَكَانَ هُوَ وحمزةُ بنُ عَبْدِ المطلبِ مَعَ رسول الله ـ ﷺ ـ وأصْحَابِهِ، وَجَعَلَ الإِسْلاَمُ يَفْشُو فِي القَبَائِلِ؛ اجتمعوا وائتمروا أَنْ يَكْتُبُوا كِتَاباً يَتَعَاقَدُونَ فِيهِ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ: عَلَى أَلاَّ يَنْكِحُوا إِلَيْهم، ولا يُنْكِحُوهُم، ولا يَبِيعُوهم شيئاً، ولا يبتاعوا منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة، ثم تعاهدوا وتواثقوا عَلَى (٦٨/أ) ذَلِكَ، ثم عَلَّقوا الصحيفة في جَوْف الكعبة توكيداً على أَنْفُسِهِمْ، وكان كاتب الصحيفة مَنْصُور بن عِكْرِمَةَ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَي (قال ابن هشام: ويقال النَّضْرَ بن الْحَارِث) فدعا عليه رسول الله ـ ﷺ ـ، فَشَلَّ بَعْضُ أصابعه.

قال ابن إسحاق: فلما فعلت ذلك قريش انحازتْ بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طَالِبٍ بن عبد المطلب، فدخلوا معه في شِعْبه، فاجتمعوا إليه، وخرج من بني هاشم أَبُو لَهَب عبدُ العُزَّى بن عبد المطلب إلى قريش، فظاهرهم[1] [٢٣٨].

أبو لهب يخرج على إخوته بني عبد المطلب ويظاهر قريشاً ويفخر بذلك

قال ابن إسحاق: حدثني حسين بن عبد الله، أن أبا لهب لقي هِنْد بنتَ عُتْبَة بن ربيعة ـ حين فارق قومه، وظاهر عليهم قريشاً ـ فقال: يا بنت عتبة، هل نَصَرْتُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى، وفارقتُ من فارقهما وظاهر عليهما؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة [٢٣٩].

---

[٢٣٧] إسناده ضعيف لجهالة شيوخ عبد الرحمن بن الحارث. وعبد الرحمن بن الحارث صدوق له أوهام ينظر «التقريب» (١/ ٤٧٦).

[٢٣٨] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١١٩ ـ ١٢٠) من طريق ابن إسحاق به.

[٢٣٩] ينظر «البداية والنهاية» (٣/ ١٢٠).

---

(١) ظاهَرَهم، معناه: عاونهم.